الاتحاد السوفيتى وأزمة النفط في إيران عام ١٩٤٤م

الدكتور/ سعود شلوان العجمى (•)

الملخص :

مثّلت أزمة النفط الإيراني عام ١٩٤٤ منعطفاً محورياً في الصراع الجيوسياسي بين القوى العظمى إبان الحرب العالمية الثانية، إذ صعد الاتحاد السوفيتي ليصبح أحد الأطراف المؤثرة في التنافس الدولي على الموارد الاستراتيجية، ولا سيما النفط الإيراني. وقد سعى السوفييت إلى ترسيخ نفوذهم في شمال إيران، مستغلين وجودهم العسكري فيها، من خلال الضغط السياسي للحصول على امتيازات نفطية، الأمر الذي أدى إلى توتر متصاعد مع الحكومة الإيرانية، أعقبه خلاف دبلوماسي مع بريطانيا والولايات المتحدة اللتين كانتا تسعيان بدورهما إلى كبح جماح التوسع السوفيتي في المنطقة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأبعاد الاستراتيجية للتحرك السوفيتي خلال الأزمة، واستكشاف انعكاساته على العلاقات الدولية في تلك المرحلة، مع تركيز خاص على دوافع الاتحاد السوفيتي في السعي للسيطرة على الموارد النفطية، وتأثير الأزمة على مسار العلاقات السوفيتية–الإيرانية في أعقاب الحرب، إلى جانب دراسة موقف موسكو من قضية تأميم النفط في إيران خلال عقدي الأربعينيات والخمسينيات، لفهم أعمق لتأثير التفاعلات الدولية على صياغة السياسة الإيرانية تجاه القوى الكبرى.

الكلمات المفتاحية: الحرب الباردة – النفط الإيراني – حزب تودة – سيرجى كافتارادزي– علي سهيلى– حزب (إرادة ملى).

• - مدرس التاريخ الحديث والمعاصر – من الخارج .

The Summary

The Iranian oil crisis of 1944 marked a pivotal turning point in the geopolitical rivalry among the major powers during World War II. The Soviet Union emerged as a key actor in the international competition over strategic resources, particularly Iranian oil. The Soviets sought to consolidate their influence in northern Iran by leveraging their military presence to exert political pressure aimed at securing oil concessions. This strategy led to growing tensions with the Iranian government and, subsequently, to a diplomatic confrontation with both Britain and the United States, which in turn attempted to curb Soviet expansion in the region.

This study aims to analyze the strategic dimensions of Soviet policy during the crisis and to explore its impact on international relations during that period. Particular emphasis is placed on the motivations behind the Soviet Union's pursuit of oil concessions in Iran, the crisis's influence on Soviet–Iranian relations in the postwar era, and Moscow's position on the issue of oil nationalization in Iran throughout the 1940s and 1950s. The research seeks to offer a deeper understanding of how international dynamics shaped Iranian policy toward the major powers.

Keywords: Cold War – Iranian Oil – Tudeh Party – Sergei Kavtaradze – Ali Soheili – National Will Party.

مقدمة:

شكّلت أزمة النفط الإيراني عام ١٩٤٤م نقطة تحول في التنافس الجيوسياسي بين القوى العظمى خلال الحرب العالمية الثانية، حيث برز الاتحاد السوفيتي كفاعل رئيسي في السعي للسيطرة على الموارد النفطية الإيرانية. وفي خضم الصراع الدولي، حاول السوفييت تعزيز نفوذهم في شمال إيران عبر الضغط للحصول على امتيازات نفطية، مما أثار مواجهة دبلوماسية مع إيران أولا، ومع كل من بريطانيا والولايات المتحدة، اللتين سعتا بدورهما إلى الحد من التوسع السوفيتي في المنطقة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجية الاتحاد السوفيتي خلال الأزمة، وانعكاساتها على العلاقات الدولية، مع التركيز على: الدوافع السوفيتية وراء السعي للحصول على امتيازات نفطية في إيران، وتأثير الأزمة على مسار العلاقات السوفيتية–الإيرانية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتحليل الموقف السوفيتي من قضية تأميم النفط في إيران خلال فترة الأربعينيات والخمسينيات فهم تأثير السياسات الدولية على العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي

وتحاول الدراسة على الإجابة على عدد من التساؤلات منها: ما تأثير الموقع الجغرافي لإيران على السياسات الدولية والتنافس حولها؟، كيف تأثرت العلاقات بين إيران والاتحاد السوفيتي بالصراعات الإقليمية والسياسات الدولية؟، ما هو دور الموارد الطبيعية في تشكيل السياسات الدولية والصراعات الإقليمية في إيران؟، من خلال الإجابة على هذه التساؤلات، يمكن للدراسة أن تقدم فهما أعمق للعلاقات الدولية في المنطقة ودور الموارد الطبيعية في تشكيل السياسات والصراعات.

وتعتمد الدراسة على وثائق أرشيفية، بما في ذلك تقارير وزارة الخارجية المصرية والوثائق البريطانية، بالإضافة إلى تحليلات معاصرة لتلك الفترة الحرجة التي مهدت لصراعات الحرب الباردة اللاحقة.

أولًا: الصراع على النفط الإيراني :

مع اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية تزايد اهتمام دول الحلفاء بالنفط خاصة بعد أن حققت دول المحور عدد من الانتصارات العسكرية على دول الحلفاء في عام ١٩٤٢م، حيث تمكنت القوات اليابانية من تحقيق انتصارات متتالية فى منطقة الشرق الأقصى، وقطعت طرق المواصلات مع الولايات المتحدة، ومنعت وصول إمدادات النفط إلى دول الحلفاء، كما أدي دخول إيطاليا الحرب – إلى جانب ألمانيا– إلى منع بريطانيا من إرسال شحنات النفط إلى قواتها عن طريق البحر

المتوسط[١]، وقد أدى الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي إلى سيطرة الألمان على بعض المرافق النفطية السوفيتية، مما دفع الاتحاد السوفييتي للبحث عن النفط فى أماكن أخرى بديلة خارج بلاده[٢]، وقد أدى الاحتلال الأنجلو سوفيتى لإيران ثم مجيئ القوات الأمريكية لحماية الإمدادات العسكرية المرسلة للاتحاد السوفيتي عبر الأراضي الإيرانية إلى اشتعال تنافسا وصراعا دوليا على نفط إيران، والذى عظمت أهميته بشكل كبير لدول دول الحلفاء[٣] .

استغل الاتحاد السوفيتي وجوده العسكري في إيران أثناء الحرب العالمية الثانية كوسيلة للضغط السياسي، ساعيا إلى تسوية عدد من القضايا الخلافية بين الجانبين، وفي طليعتها مسألة الامتيازات النفطية[٤]، وقد ارتكز الموقف السوفيتي على قناعة ثابتة بأن له، كقوة عظمى، الحق في تأمين مصالحه الاقتصادية[٥]، لا سيما في المناطق التي تعد ذات أهمية استراتيجية بالغة من منظور موسكو، وعلى رأسها شمال إيران المتاخم لحدوده الجنوبية[٦].

وهكذا يتضح مما سبق توجه الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية لاستثمار نفوذه العسكري والسياسي في إيران، خاصة في الشمال، لتعزيز مصالحه الاستراتيجية والاقتصادية، وعلى رأسها المطالبة بامتيازات نفطية. وينطلق هذا السلوك من منطق القوة، إذ رأى الاتحاد السوفيتي نفسه صاحب حق في تأمين موطئ قدم اقتصادي في مناطق يعتبرها ضمن نطاق نفوذه المباشر، مستندا إلى قربها الجغرافي وأهميتها الاستراتيجية. ويعكس هذا التوجه ملامح التنافس الدولي على الموارد والنفوذ في مرحلة ما بعد الحرب، وبداية تشكل ملامح الحرب الباردة.

وعدت القيادة السوفيتية أن أي نفوذ أجنبي – وخصوصا البريطاني أو الأمريكي – في تلك المناطق القريبة من حقول باكو النفطية، قد يشكل تهديدا مباشرا لأمنها القومي، لا سيما للمراكز

---

(١) ناظم يونس الزاوى: التاريخ السياسي لامتيازات النفط فى إيران (١٩٠١- ١٩٥١) ، دار دجلة، ٢٠١٠، ص ١٣٨.
(٢) بيتر ر. أودل: النفط والقوة العالمية: خلفية أزمة النفط، ترجمة راشد البراوى، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧، ص ٥١ .
(٣) ناظم يونس الزاوى، المرجع السابق، ص ١٣٦ .
(4) Phillip J. Baram، the Department of State in the Middle East 1919 – 1945، University of Pennsylvania press، 1978، p.76.
(5) Fereydoun Ala، the Azerbaijan crisis of 1945–1946: the catalyst of the 50-year Cold War، journal of Iran society، Vol.2، No.10، pp. 35 – 36.
(6) Ivo . J. Lederer and Wayne S. Vucinich، the Soviet Union and Middle East، the post Second World War Era ، Hoover Institution Press، Stanford University، p. 56 .

الصناعية الحيوية في جنوب الأورال[٧]. ومن هذا المنطلق، قامت موسكو، في يونيو ١٩٤٣، ومن دون علم السلطات الإيرانية، بإيفاد فريق من الجيولوجيين السوفييت إلى المحافظات الشمالية من إيران، متنكرين في زي مهندسين عسكريين، وذلك بهدف إجراء عمليات تنقيب ميدانية عن النفط والغاز[٨] .

وقد كشفت نتائج تلك المهمة عن وجود احتياطات نفطية ضخمة في شمال إيران، تعادل – وربما تفوق – تلك التي كانت خاضعة لسيطرة بريطانيا العظمى في جنوب البلاد. واعتبرت موسكو هذه النتائج حافزاً إضافيا لتعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية.

الجدير بالذكر أنه في ظل التنافس الحاد بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي على النفوذ السياسي والاقتصادي داخل إيران خلال الحرب العالمية الثانية، فقد تبنت السياسة الإيرانية توجها استراتيجيا يهدف إلى الاستفادة من الوجود الأمريكي المتزايد، باعتباره عامل توازن يمكن توظيفه للحد من ضغوط القوتين العظميين المتنافستين. فقد سعت طهران إلى توسيع دائرة العلاقات مع الولايات المتحدة وإدخالها كطرف ثالث فاعل، يستخدم كورقة مساومة في إدارة الصراع الداخلي والخارجي على النفوذ داخل البلاد[٩].

وقد عبر عن هذا التوجه رئيس الوزراء أحمد قوام السلطنة[١٠]، الذي دعا صراحة إلى تعزيز الدور الأمريكي في الشأن الإيراني. ففي أحد خطاباته أمام المجلس النيابي، صرح قوام برغبته في

---

(7) A. Yodfat and M. Abir، In the direction of the Persian Gulf: The Soviet Union and the Persian Gulf ، London ، Frank Cass and Company limited، 1977، p. 34 .

(8) Abbas Milani ، Op. Cit. ، p. 114 .

(9) Rubin، Barry. Paved with Good Intentions: The American Experience and Iran. Oxford University Press، 1980، p. 122، Elm، Mostafa. Oil، Power، and Principle: Iran's Oil Nationalization and Its Aftermath. Syracuse University Press، 1992، p. 113.

(١٠) أحمد قوام (٢٠ يناير ١٨٧٦ –٢٣ يوليو ١٩٥٥) ويعرف أيضا باسم (قوام السلطنة)، سياسي إيراني، شغل منصب رئيس وزراء إيران ٥ مرات أعوام: ١٩٢١ و١٩٢٢ و١٩٤٢ و١٩٤٧ و١٩٥٣، استطاع خداع الاتحاد السوفيتي، حيث عقد معهم اتفاقا سريا بمنحهم امتياز نفطي في المنطقة الشمالية بموافقة المجلس بعد الانتخابات. بموجب شروط الاتفاق هذا بدأت القوات السوفيتية الانسحاب من إيران. وعندما انعقد المجلس الجديد، صوتوا على الفور ضد امتياز نفطي السوفيتي المقترح. مما جعل الأخرون يطلقون عليه لقب الثعلب العجوز. احمد هادي سلمان المجتومي: احمد قوام السلطنة ودوره السياسي في ايران حتى عام ١٩٥٢ م، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ٢٠١٦، ص ٥٤.

تقوية العلاقات مع واشنطن، معتبرا أن إدخال الولايات المتحدة إلى الساحة الإيرانية من شأنه أن يوفر لطهران هامشًا أكبر من الاستقلالية في مواجهة الضغوط البريطانية والروسية[١١].

وبعد استقالت أحمد قوام السلطنة، وكّل علي سهيلى[١٢] بتشكيل الحكومة، فواصل الأخير ذات النهج، بل اتخذ خطوات أكثر واقعية من خلال بدء مفاوضات سرية مع شركة ستاندرد فاكيوم الأمريكية (Standard Vacuum Oil Company) لمنحها امتيازا نفطيا في جنوب غرب إيران[١٣]، تحديدا في منطقة بلوشستان[١٤]. وقد تلقت الحكومة الإيرانية برقية رسمية من الشركة تبدي فيها رغبتها بالحصول على هذا الامتياز، واقترحت إرسال ممثلين للتفاوض [١٥].

وفي ذات السياق، وصلت بعثة من شركة شل البريطانية أيضا إلى إيران للتفاوض حول امتياز مماثل في نفس المنطقة. إلا أن الحكومة الإيرانية كانت أكثر تحفظًا تجاه منح الشركات

---

(11) Atabaki، Touraj & Zürcher، Erik J. Men of Order: Authoritarian Modernization Under Atatürk and Reza Shah. I.B. Tauris، 2004، p. 191.

(١٢) علي سهيلى (Ali Soheili) كان سياسيًا ودبلوماسيًا إيرانيًا بارزًا، تولّى منصب رئيس وزراء إيران مرتين خلال فترة حساسة من تاريخ البلاد أثناء الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣، ثم مجددًا في عام ١٩٤٤. وُلد عام ١٨٩٥، وتوفي عام ١٩٥٨، تدرّج في المناصب الدبلوماسية، حيث شغل منصب سفير إيران في لندن، ثم أصبح وزيرًا للخارجية قبل أن يُكلَّف بتشكيل الحكومة، وخلال ولايته، حرص على تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة كقوة ثالثة يمكن أن تحد من النفوذ البريطاني والروسي، وتُسهم في دعم استقلال القرار الإيراني. انظر

Rubin، Barry. Paved with Good Intentions: The American Experience and Iran. Oxford University Press، 1980، p. 165 ،Yodfat، Aryeh. The Soviet Union and Revolutionary Iran. St. Martin's Press، 1970، Elm، Mostafa Op. Cit، p. 184، 185.

(١٣) جورج لنشوفسكى: الشرق الأوسط فى الشئون العالمية، ج١، ترجمة: جعفر الخياط، العراق، دار الكشاف، ص ٢٠.

(١٤) بَلُوشِستان أو بِلادِ البَلُوشِ هو إقليم جاف يقع في جنوب غرب آسيا على طرف الهضبة الإيرانية ويمتد بشكلٍ أساسي في أقصى الجنوب الشرقي من إيران، والجزء الجنوبي الغربي من باكستان وجنوب أفغانستان، حيث يسكنهُ عدد يتراوح من ٥ إلى ١٠ ملايين نسمة من قومية البلوش.

Mickey Kupecz: Pakistan's Baloch Insurgency: History، Conflict Drivers، and Regional Implications، candidate in International Security at the University of Denver's Korbel School of International Studies، p. 44.

(15) Yodfat، Aryeh. The Soviet Union and Revolutionary Iran. St. Martin's Press، 1970، pp. 145–147، F.R.U.S: The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State ، Tehran، November 15،1943 ، p. 625.

البريطانية امتيازات جديدة، خصوصا وأن البريطانيين كانوا يحتلون فعليا كامل الساحل الجنوبي لإيران ويتمتعون بنفوذ كبير منذ توقيع اتفاقيات سابقة تتعلق بحقوق النفط في الأحواز [١٦].

وفى رأى الباحث يظهر هذا التوجه الإيراني بوضوح استراتيجية التوازن بين القوى، التي تبنّتها النخبة السياسية الإيرانية خلال الحرب العالمية الثانية. فبدلاً من الدخول في مواجهة مباشرة مع النفوذ البريطاني أو السوفيتي، اختارت طهران توظيف التنافس الدولي لخدمة مصالحها. كما يشير المشهد إلى بداية التحول في السياسة الخارجية الإيرانية نحو الاعتماد المتزايد على الولايات المتحدة كفاعل محايد نسبيا، يوازن بين القوى الاستعمارية التقليدية، تمهيدا للدور الأمريكي الأوسع الذي سيتبلور لاحقًا في خمسينيات القرن العشرين. ومن جهة أخرى، يعكس ذلك مدى هشاشة السيادة الإيرانية آنذاك، إذ كانت البلاد ميدانا للتنافس الدولي على الثروات، وفي مقدمتها النفط، دون قدرة حقيقية على اتخاذ قرارات مستقلة بالكامل.

ومع تولّي محمد ساعد[١٧] رئاسة الوزراء، طلبت الشركات النفطية الأمريكية الثلاث ستاندرد أويل Standard Oil، وسكونى فاكيوم Vacuum cleaner، وسنكلير أويل Sinclair Oil الأمريكية عن إمكانية حصولهم على امتياز نفطى فى المقاطعات الخمس الشمالية لإيران[١٨]، كما أعربت عن استعدادها لتنشيط التبادل التجاري، وتأسيس قواعد جوية أمريكية على الأراضي الإيرانية، في سياق متزامن مع تصاعد التنافس الدولي على النفوذ في البلاد[١٩] .

وقد جاء رد رئيس الوزراء محمد ساعد متّزنا، إذ أشار إلى أنه لا يوجد مانع قانوني أو رسمي يحول دون قبول هذه العروض، لكنه من جهة أخرى أكّد أن الظرف السياسي غير مناسب للمباشرة

---

(16) Lorentz، John H. The Iranian Oil Industry. University of California، 196، p.12، F.R.U.S : The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State، Tehran، November 27، 1943 ، p. 626.

(١٧) محمد ساعد مراغهاى (Mohammad Sa'ed Maraghei) كان سياسيًا إيرانيًا بارزًا تولّى منصب رئيس وزراء إيران مرتين، أبرزها بعد الحرب العالمية الثانية، في فترة شديدة الحساسية من تاريخ البلاد، تحديدًا بين ١٩٤٤ و١٩٤٥. وُلد عام ١٨٨١ في مدينة مراغه، وبرز في الحياة السياسية الإيرانية من خلال عمله الدبلوماسي، إذ شغل منصب سفير إيران في باريس، ثم عُيّن لاحقًا وزيرًا للخارجية قبل أن يتولى رئاسة الحكومة، استقال من رئاسة الحكومة في نوفمبر ١٩٤٤ نتيجة تصاعد الضغوط السياسية، إلا أنه استمر في أداء أدوار مهمة في السياسة الإيرانية، وكان يُعرف بنزعته الإصلاحية وميله إلى السياسات الدبلوماسية المتوازنة.
Katouzian، Homa. State and Society in Iran: The Eclipse of the Qajars and the Emergence of the Pahlavis. I.B. Tauris، 2000، p. 102.

(١٨) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة، أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩، ملف ٤/٧/٢٠٦، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية، بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤.

(19) Elm، Mostafa. Oil، Power، and Principle: Iran's Oil Nationalization and Its Aftermath. Syracuse University Press، 1992، p. 115.

بمثل هذه الامتيازات، خاصةً في ظل الوجود العسكري السوفيتي في شمال إيران. ومن هذا المنطلق، اعتبر أنه من الحكمة السياسية تأجيل أي خطوات متعلقة باستكشاف النفط في تلك المنطقة إلى ما بعد انسحاب القوات السوفيتية[٢٠]. واقترح أن يقصر نطاق المفاوضات النفطية مؤقتاً على المناطق الجنوبية الشرقية من البلاد، بما يضمن تجنب التصعيد مع موسكو ويحفظ توازن العلاقات الدولية لإيران خلال تلك المرحلة الحساسة[٢١].

ثانيا: التحرك السوفيتي والمطالب بالامتيازات النفطية:

وفى مارس عام ١٩٤٤ قدمت الشركات الأمريكية والبريطانية عروضها للحصول على الامتيازات النفطية فى إيران وبدأت المفاوضات بين الحكومة الإيرانية والشركات النفطية[٢٢]، وكانت تلك المفاوضات سرية للغاية إلا أن عدد من السياسيين الإيرانيين المناهضين للغرب والموالين للسوفييت سربوا أخبار تلك المفاوضات للسوفييت[٢٣]، وجاء الرد السوفيتي حادا ومباشرا على ما تم تسريبه من معلومات حول المفاوضات السرية التي أجرتها الحكومة الإيرانية مع عدد من الشركات الأمريكية والبريطانية في مارس ١٩٤٤ بشأن منح امتيازات نفطية داخل إيران، وخاصة في المناطق الشمالية. إذ أبدت الحكومة السوفيتية، عبر سفارتها في طهران، استياءها البالغ من هذه التطورات، و*أعلنت أن للاتحاد السوفيتي حقوقاً مسبقة* في استثمار الموارد النفطية في شمال إيران، مستندة في ذلك إلى الاتفاقيات والتفاهمات غير الرسمية التي تم تداولها خلال سنوات الحرب[٢٤].

وفي الوقت نفسه، نشرت وكالة تاس السوفيتية الرسمية بياناً أكدت فيه أن المنطقة الشمالية من إيران تعد ضمن دائرة النفوذ السوفيتي، وبالتالي فإن حق استثمار مواردها الطبيعية، وفي مقدمتها

([20]) F.R.U.S: The Charge in Iran (Ford) to the Secretary of State، Tehran، April 3،1944، p. 447.

(21) Yodfat، Aryeh. The Soviet Union and Revolutionary Iran. St. Martin's Press، 1970، PP. 184 – 149.

([22]) Guive Mirfendereski: A Diplomatic History of the Caspian Sea: Treaties، Diaries، and Other Stories، Palgrave، 2001، p. 159

([23]) Ervand A brahamian: Factionalism in Iran: Political Groups in the 14th Parliament 1944-1946 ، Middle Eastern Studies، Vol. 14، No. 1، Jan.، 1978 ، p. 42 .

(24) Yodfat، Aryeh. The Soviet Union and Revolutionary Iran. St. Martin's Press، 1970، p. 146.

النفط، يجب أن يكون حصراً لروسيا، واعتبرت أي محاولة من قبل أطراف أجنبية للتدخل في هذه المناطق استفزازا مرفوضا(٢٥).

أما الحكومة الإيرانية، فقد ردت رسميا بأن الادعاءات السوفيتية لا تستند إلى اتفاقات مصدق عليها من البرلمان، وأن الامتياز الذي سعت إليه روسيا سابقًا عبر رجل الأعمال خوستاريا لم يوافق عليه دستوريا، وبالتالي فإن شمال إيران مفتوح لجميع المستثمرين وفق القوانين الإيرانية السارية، وهو ما يظهر محاولة إيرانية للتمسك بالسيادة ورفض ضغوط الهيمنة، رغم التحديات الدولية المعقدة في تلك المرحلة (٢٦).

وكان لافرينتى بيريا(٢٧) –رئيس جهاز الشرطة السرية للاتحاد السوفيتي– الشخص الرئيس وراء تصميم حصول روسيا على امتيازات نفطية فى الشمال الإيراني(٢٨)، والذى أرسل تقريرا تحليليا مفصلاً إلى جوزيف ستالين(٢٩) (Joseph Stalin) ذكر فيه إجمالي الإنتاج النفطي لبريطانيا والولايات المتحدة فضلا عن سياستهما فى إيران وعزم الدولتين على إبقاء مصالح الاتحاد السوفيتي خارج إيران وذلك عن طريق منع السوفييت من استخدام النفط الإيراني، لذلك فان لافرينتى طلب فى نهاية تقريره إلى ستالين إرسال بعثة للانضمام للمفاوضات النفطية الأمريكية البريطانية وذلك للدفاع عن المصالح النفطية السوفيتية(٣٠)، وقد توافق هذا التقرير الذى أرسله بيريا مع طموحات الاتحاد السوفيتي القديمة فى الحصول على امتياز نفطي فى شمال إيران إلى جانب اهتمامه بتلك المنطقة

---

(25) Elm، Mostafa. Oil، Power، and Principle: Iran's Oil Nationalization and Its Aftermath. Syracuse University Press، 1992، p. 115.

(26) F.R.U.S : The Charge in Iran (Ford) to the Secretary of State، Tehran، April 3،1944، p. 446

(٢٧) لاَفْرِينْتِيْ بَافْلُوفِيتْشْ بِيرِيَا (٢٩ مارس ١٨٩٩ - ٢٣ ديسمبر ١٩٥٣): سياسي سوفيتي، كان رئيساً للأمن السوفيتي وجهاز الشرطة السرية في عهد ستالين. اصبح رئيساً للبرلمان، ولاحقاً رئيساً للمفوضية الشعبية للشئون الداخلية (، وقد قام بتطهير عناصرها بنفسه، وتم إعدامه عام ١٩٥٣. https://en.wikipedia.org/wiki/Lavrentiy_Beria

(28) Natalia I. Yegorov، The Iran Crisis of 1945 – 1946 ، Cold War International History Project ، Woodrow Wilson International Center for Scholars ، Washington، D.C. ، May 1996 ، p:3 .

(٢٩) جوزيف ستالين (١٨٧٩- ١٩٥٣): سياسي سوفيتي، وزعيم شيوعي، القائد الثاني للاتحاد السوفيتي، ويعد المؤسس الحقيقي له، انتخب عام ١٩٢٢ أمينًا عامًا للحزب الشيوعي السوفيتي، وبعد موت لينين في يناير ١٩٢٤ م، خلفه في إدارة شئون الحكم، ولكنه سرعان ما أصدر قرارًا مطلقا بتصفية معارضيه في ثلاثينيات القرن العشرين، استمر في حكمه للاتحاد السوفيتي حتى وفاته فى ٥ مارس ١٩٥٣. لمزيد من التفاصيل انظر: محمد شفيق غربال: المرجع السابق، ص٩٦٢؛ أحمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص٦١٢-٦١٣>

(30) Jamil Gasanly، Iranian Azebaijan: the epicenterof the Cold War، the Caucasus and Globalization، Vol. 2 ، Issue 1، 2008 ، P :9.

كمحيط أمنى للاتحاد السوفيتي، فضلا عن رغبة القادة السوفييت فى المشاركة كمنافس بعد الحرب مع الدول الكبرى فى امتلاك حقول نفطية فى منطقة الشرق الأوسط [٣١] .

وهكذا في خضم تصاعد التنافس الدولي على الثروات النفطية في إيران خلال الحرب العالمية الثانية، تنبهت الحكومة السوفيتية إلى المساعي البريطانية والأمريكية المتزايدة للحصول على امتيازات نفطية داخل الأراضي الإيرانية[٣٢]. وردًا على ذلك، قررت موسكو اتخاذ خطوات دبلوماسية مباشرة، فأوفدت في ٢١ سبتمبر ١٩٤٤ وفدا إلى طهران برئاسة سيرجي كافتاردزي (Sergey Kavtaradze)[٣٣]، يرافقه عضوان آخران وعدد من الخبراء الفنيين، بغرض الدخول في مفاوضات رسمية حول الامتيازات النفطية[٣٤].

في البداية، اعتقدت الحكومة الإيرانية أن مهمة الوفد السوفيتي تنحصر في إحياء الطلب السابق المتعلق بالامتياز النفطي في منطقة "خور خوريان" جنوبي البلاد[٣٥]، إلا أنها فوجئت بأن المطلب السوفيتي الجديد يركز على التنقيب عن النفط في شمال إيران[٣٦]، وتحديدا في المناطق

([31]) Nataliia Egorova، Stalin’s Oil Policy and the Iranian Crisi sof 1945–1946، Center for Cold War Studies، Institute of World History، Russian Academy of Sciences، Moscow، Russia، p: 85 .

([٣٢]) ناظم الزاوى: المرجع السابق ، ١٥١ .

([٣٣]) سيرجي كافتارادزي (١٥ أغسطس ١٨٨٥ - ١٧ أكتوبر ١٩٧١): كان سياسيًا ودبلوماسيًا سوفييتيًا شغل لفترة وجيزة منصب رئيس الحكومة في جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية ونائب المدعي العام للاتحاد السوفييتي. كان ناشطًا بلشفيًا جورجيًا، كان نائبًا لوزير الخارجية مولوتوف خلال الحرب، وفي عام ١٩٤٤، تم إرساله إلى إيران، حيث ساعد موقفه المثير للجدل في الإطاحة بحكومة محمد سعيد. كما شارك كافتارادزه في إثارة التمرد في أذربيجان الإيرانية وغيرها من المناطق الخاضعة للحكم الإيراني، كان آخر منصب رئيسي شغله هو منصب السفير في رومانيا.

Michael Parrish، The Lesser Terror: Soviet State Security، 1939-1953، Praeger/Greenwood، Westport، 1996، p. 40.

([34]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran ، September 21، 1944 ، p. 452، Atabaki Zürcher، 2004، p. 185

([35]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran {Morris) to the Secretary of State ، Tehran ، September 22، 1944 ، p: 453 .

([36]) Fakhreddin Azimi ،Op.cit ، p :453 .

الخاضعة للوجود العسكري السوفيتي منذ عام ١٩٤١[٣٧]، أي من أذربيجان إلى خراسان، ضمن مساحة تقارب ٢٠٠,٠٠٠ كم² ولمدة خمس سنوات[٣٨].

وتكشف هذه الاحداث في رأى الباحث عن حجم التنافس الدولي المحتدم على الثروة النفطية الإيرانية في سياق الحرب الباردة الناشئة. فقد رأت موسكو أن الوجود العسكري يتيح لها فرصة لفرض واقع اقتصادي جديد في شمال إيران، يقابل الامتيازات التي تحظى بها بريطانيا في الجنوب. في المقابل، لعبت إيران ورقتها الدبلوماسية بحذر، مستندة إلى التوازن بين القوى الكبرى ورفض منح الامتيازات بشكل منفرد، في محاولة للحفاظ على سيادتها والحد من اختراق أي طرف بعينه لمقدراتها الاقتصادية. كما تظهر تلك الاحداث بداية تبلور الصراع الجيوسياسي على إيران كموقع استراتيجي حاسم في حسابات الطاقة والنفوذ الإقليمي.

وخلال لقائه بالشاه محمد رضا بهلوي في أكتوبر ١٩٤٤، وبحضور السفير السوفيتي مكسيم ماكسيموفيتش (Maxim Maximovich)[٣٩]، أوضح كافتاردزي أن حكومته تطالب بترخيص فوري لاستغلال هذه المناطق الغنية بالنفط. إلا أن الشاه رفض الرد المباشر، مؤكدًا أن مثل هذا الطلب يجب مناقشته في إطار طلبات مماثلة تقدمت بها شركات بريطانية وأمريكية، وأنه لا يملك الصلاحية الفردية لإقرار الامتيازات دون الرجوع إلى الحكومة ورئيس الوزراء[٤٠].

كانت هناك وجهات نظر مختلفة حول الطلب السوفيتي، **التفسير الأول:** أن موسكو لم تأت لطلب النفط، ولكن لمنع منح امتيازات نفطية للشركات الأمريكية، لأن التردد الإيراني فى منح موسكو امتيازات نفطية سيجبر الحكومة الإيرانية على رفض كل الامتيازات للدول الأخرى بدلا من تكبد العداء

---

(37) Yaacov Ro'I: From Encroachment to involvement: A Decumentary study of Soviet policy in the Middle East 1945 –1973 ، Israel University press ، Jerusalem، p:3.

(٣٨) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة، أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩، ملف ٤/٧/٢٠٦، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية، بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤.

Yodfat، Aryeh. The Soviet Union and Revolutionary Iran. St. Martin's Press، 1970، pp. 142–144

(٣٩) مكسيم ماكسيموفيتش (١٧ يوليو ١٨٧٦ - ٣١ ديسمبر ١٩٥١): كان رجل دولة ودبلوماسيًا سوفييتيًا بارزًا شغل منصب مفوض الشعب للشؤون الخارجية من عام (١٩٣٠ – ١٩٣٩)، وكان من دعاة الاتفاقيات الدبلوماسية التي تؤدي إلى نزع السلاح، عُيّن مفوضًا للشعب للشئون الخارجية، وهو أعلى منصب دبلوماسي في الاتحاد السوفييتي. وخلال ثلاثينيات القرن العشرين، دافع عن السياسة السوفييتية الرسمية للأمن الجماعي مع القوى الغربية ضد ألمانيا النازية.

Holroyd-Doveton، John. Maxim Litvinov: A Biography. Woodland Publications، 2013، pp. 3-12.

(40) F.R.U.S: The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State، Tehran، October 2، 1944، pp. 453– 454 . Rubin، Barry. Paved with Good Intentions: The American Experience and Iran. Oxford University Press، 1980، p. 165.

مع الحكومة السوفيتية بسبب سياستها التميزية [٤١]، ويؤيد هذا التفسير ما كتبه جورج ف. كينان[٤٢] George F. Kennan's –القائم السفير الأمريكي لدى موسكو بأن النفط فى شمال إيران لا يشكل أهمية حاسمة بالنسبة إلى موسكو، ولكن الأخيرة ترى بأن الخطورة تكمن فى سماح الحكومة الإيرانية لأى دولة أخرى باستغلال نفط المناطق الشمالية فى إيران، والتى ينظر إليها الكرملين على أنها منطقة ضرورية لحفظ الأمن الروسي، وأنه من الضروري لأمن روسيا ألا تسمح لأى قوة أخرى كبرى أن يكون لها فرصة كسب موطئ قدم لها فى شمال إيران[٤٣]، فقد كان الاعتبار الغالب للسياسة الخارجية السوفيتية هو الهاجس الأمني، والمفهوم السوفيتي للأمن لا يدرك احتياجات وحقوق الدول الأخرى[٤٤]، حيث نظر السوفييت إلى التدخل الأمريكي المندفع عبر بعثاتهم وشركاتهم النفطية على أنه تهديد أمنى لهم، وكان ذلك سبب فى تحول الروس من حلفاء فى حرب ساخنة إلى منافسين فى حرب باردة.

أما **التفسير الثانى:** أن السوفييت أتوا فعلا للنفط حيث رأوا أن فترة الحرب أكثر فترة ملائمة للحصول على امتيازات نفطية، وأن هذا الامتياز لن يضع يد روسيا على المواد النفطية الخام فقط، ولكنه سيكون أداة لزيادة النفوذ السوفيتي فى إيران[٤٥]، وسيزيد من إمكانية تأثير الروس على الأحداث السياسية الداخلية فى طهران[٤٦]، وكان الروس على ثقة بقبول الحكومة الإيرانية لعرضهم لشرائهم معدات الحفر والتنقيب اللازمة لاستكشاف النفط فى شمال إيران [٤٧] .

([41]) George lenczowski ، Russia and the West in Iran 1918 -1948 ، p:217.

([٤٢]) جورج ف. كينان (١٦ فبراير ١٩٠٤ - ١٧ مارس ٢٠٠٥): كان دبلوماسيًا ومؤرخًا أمريكيًا، اشتهر بأنه واضع سياسة الاحتواء ضد التوسع السوفييتي خلال الحرب الباردة، وخلال أواخر أربعينيات القرن العشرين، ألهمت كتاباته مبدأ ترومان والسياسة الخارجية الأمريكية لاحتواء الاتحاد السوفييتي، أصبح سفيرًا في موسكو ثم سفيرًا في يوغوسلافيا.

Foreign Affairs، Vol. 102، No. 1، January/February 2023، pp. 170–177.

([43]) F.R.U.S: The Charge in the Soviet Union (Kennan) to the Secretary of State، Moscow، November 7، 1944، p. 470

([44]) Barry Rubin، Paved with good intentions: The American Experience and Iran، Penguin Group، New York، p. 26 .

([45]) Sir Clarmont Skrine، World War in Iran، Constable and Company limited، London، 1962، p. 227, George lenczowski ، Op. Cit. ، p: 218 .

([٤٦]) محمد نور الدين عبد المنعم: بحوث فى العلاقات الخارجية الايرانية، سلسلة قضايا ايرانية، العدد ٥، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٩١ .

([47]) Arthur C. Millspaugh، Americans in Persia، The Brookings institution، Washington، D. C ، 1946، p. 189.

وعلى أى حال سواء كانت مهمة سيرجى كافتارادزي فى ذلك الوقت من أجل الحصول على امتياز نفطي أو إحباط المفاوضات البريطانية والأمريكية فان الطلب السوفيتي بالامتياز النفطي فى خمس محافظات أثار ذعر الحكومة الإيرانية (٤٨)، كما أن هذا الطلب قد جاء فى ظل احتلال الحلفاء للبلاد فى الوقت الذى ضعفت فيه قدرة الحكومة المركزية فى التعامل مع الضغوط الخارجية(٤٩)، لذلك فإنه لم يكن هناك رغبة من الحكومة الإيرانية للاستجابة لطلب الجارة الشمالية لأنها تجد فى ذلك محاولة لزيادة نفوذها فى شمال إيران، فقد أكد الشاه للسفير البريطاني لدى طهران بأن منح أية امتيازات نفطية للحكومة السوفيتية يعنى نهاية السلطة الإيرانية على شمال إيران(٥٠)، لذلك قابلت الحكومة الإيرانية المطالب الروسية بطريقة غير مرغوب فيها على عكس المعاملة التي تعاملاتها مع الشركات الغربية، فعندما عرض الروس مطلبهم على رئيس الوزراء محمد ساعد طلب منهم الانتظار حتى يتم فحص مطلبهم ولكن الروس رفضوا ذلك وطلبوا موافقة مبدئية، أو التوصل للقرار النهائي فى غضون أربع أو خمسة أيام (٥١)، وكانت الحجة السوفيتية فى ذلك هو أنهم يطلبون معاملة متساوية لتلك الممنوحة لشركة النفط البريطانية فى الجنوب (٥٢) .

ثالثاً: الضغط السوفيتي ورد الفعل الإيراني والدولي

أظهرت أزمة النفط في إيران عام ١٩٤٤ ملامح مبكرة لما أصبح يعرف لاحقًا بـ"الحرب الباردة"(٥٣)، حيث مثّلت إيران واحدة من أولى الساحات التي تجسد فيها الصراع بين القوى العظمى، قبل أن يتبلور بشكل علني في أوروبا. فقد أدت هذه الأزمة إلى تصاعد التوترات بين الاتحاد السوفيتي

---

(48) Var Spector ، The Soviet Union and Muslim World 1917 – 1956 ، New York ، 1956، p. 114.

(49) Shahram Chubin and Sepehr Zabih، The Foreign Relations of Iran: A Developing State in a Zone of Great Power Conflict، University of California Press، Berkeley، 1974، p. 38 .

(٥٠) ناظم الزاوى: المرجع السابق، ص ص ١٥٥ – ١٥٦ .

(51) Fakhreddin Azimi ،Op. cit., p. 108, F.R.U.S: The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State، Tehran، October 7، 1944، p: 454.

(52) Barry Rubin ، Op.cit ، p : 24

(٥٣) ظهر مصطلح الحرب الباردة في يوليه ١٩٤٧ عندما كتب جورج فروست كينان George F. Kennan - أحد كبار موظفي وزارة الخارجية الأمريكية - في ذلك الوقت مقالاً في "مجلة الشئون الخارجية" بعنوان "منابع السلوك السوفيتي" ، وقد نصح كينان باتخاذ سياسة " طويلة الأمد ، وتتسم بالحزم واليقظة لاحتواء الميول السوفيتية " ، وسرعان ما أصبحت كلمة "الاحتواء " هى المستخدمة لوصف السياسة الجديدة ، وقد انتقد هذه السياسة والتر ليبمان Walter Lippmann – أحد المعلقين السياسيين – لمدة شهر فى الصحف ، ثم جمعها ونشرها فى كتاب ، وأصبح عنوان الكتاب هو " الحرب الباردة " . انظر حمادة وهبة مسعد غنا: سياسة الولايات المتحدة تجاه الازمات الأوروبية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨ ، ص ٤ .

والغرب على خلفية المنافسة على الامتيازات النفطية، وساهمت في بلورة توجهات السياسة الإيرانية الداخلية، لا سيما مع تزايد الضغط الشعبي والإعلامي حول القضية [٥٤].

من جهة أخرى، كان للأزمة أثر داخلي مباشر، حيث عززت من مكانة الشاه محمد رضا بهلوي في مواجهة البرلمان المنقسم على نفسه، إذ تسببت الخلافات حول الموقف من الامتيازات في تشظي الكتل النيابية بين مؤيدين للغرب ومعارضين للهيمنة الأجنبية، مقابل تيار متعاطف مع الاتحاد السوفيتي. وقد أدت تصريحات سيرجي كافتارادزي، المسؤول السوفيتي، التي نشرتها صحي[٥٥].

وعند طرح مسألة منح الامتياز النفطي في شمال إيران للاتحاد السوفيتي، واجه حزب تودة[٥٦]، الذراع الشيوعية السياسية في إيران، أزمة مزدوجة بين التزامه الأيديولوجي الاشتراكي، الذي يرفض الامتيازات الأجنبية من حيث المبدأ، وتبعيته السياسية لموسكو. وعلى الرغم من شعاراته المناهضة لأي نفوذ أجنبي، غير الحزب موقفه سريعا بمجرد تقديم السوفييت طلبهم، وهو ما كشف حدود استقلاليته الفكرية والسياسية[٥٧].

وقد علّق إحسان طبري، أحد أبرز منظّري الحزب، على هذا التحول بقوله إن "للاتحاد السوفيتي مصالح أمنية مشروعة في إيران، تماما كما نعترف بمصالح بريطانيا والولايات المتحدة"[٥٨]، وهي عبارة تعكس الازدواجية السياسية للنخب اليسارية الإيرانية في تلك المرحلة، وسعيها لتبرير الولاء الخارجي تحت غطاء الضرورات الوطنية[٥٩].

أما **عن الموقف الغربى** فقد أعربت الحكومتان الأمريكية والبريطانية عن معارضتهما الشديدة للطلب السوفيتي لأن هذا يمثل خطورة كبيرة لكونه يدخل شمال إيران بشكل كامل فى فلك السياسة

---

(54) Elm، Op. Cit. ، p. 117

(55) Ervand Abrahamian، Iran between two revolutions، p. 211.

(٥٦) حزب توده الإيراني: حزب شيوعي إيراني، تأسس في عام ١٩٤١، وكان سليمان ميرزا إسكندري رئيسًا له، وكان له نفوذ كبير في سنواته الأولى ولعب دورًا مهمًا خلال حملة محمد مصدق لتأميم شركة النفط الأنجلو-فارسية وفترة ولايته كرئيس للوزراء، ومنذ أزمة إيران عام ١٩٤٦ فصاعدًا، أصبح توده منظمة موالية للسوفييت وظل مستعدًا لتنفيذ إملاءات الكرملين، حتى لو كان ذلك يعني التضحية بالاستقلال السياسي والسيادة الإيرانية.

(٥٧) إبراهيم الدسوقي شتا: الثورة الإيرانية: الصراع الملحمة النصر، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص ١٧٣ .

(٥٨) محمد على حسين: سقوط حزب تودة، عرض تحليلى لتاريخ الحزب الشيوعى الإيراني وانهيارها أمام الإسلام، منظمة الإعلام الإسلامى، طهران، ص ١٩ .

(59) Katouzian، Homa. Iran: Politics، History and Literature. Routledge، 2003، p. 296.

السوفيتية[٦٠]، فقد أعربت الحكومة الأمريكية عن قلقها الشديد من استسلام إيران للضغوط الروسية مالم يكن هناك اعتراضا مباشرا من الحكومتان البريطانية والأمريكية[٦١]، لذلك مارست الحكومتان المذكورتان ضغوطاً شديدة على إيران لرفض الطلب السوفيتي[٦٢].

وأمام هذه التطورات وبعد عدة مناقشات، ومن دون إحالة الأمر إلى البرلمان أصدر مجلس الوزراء الإيراني قرارا يقضى بتأجيل جميع المفاوضات حول النفط، حتى نهاية الحرب، وحتى يصبح الوضع الاقتصادي أكثر وضوحا[٦٣]، كما أكد محمد ساعد أن ذلك القرار قد سبق اتخاذه قبل وصول بعثة سيرجى كافتارادزي لأن منح أى امتياز نفطي سيكون غير مرغوب فيه لإيران فى ضوء المشاكل الأمنية والاقتصادية والمالية فى إيران، وكل أنحاء العالم[٦٤]، فقد كان محمد ساعد –رئيس الوزراء الإيراني– مقتنعا أن الرفض أو القبول للطلب السوفيتي سيؤدى إلى نتيجة واحدة، وهى الفقدان النهائي للمنطقة الشمالية[٦٥]، وقد صرح محمد ساعد للسفير البريطاني بأنه أعطى هذا الرد الغامض على المطلب السوفيتي؛ لأن إعطاء جواب نعم سيزيد من التغلغل السوفيتي فى إيران، وإذا كان الجواب لا، فان ذلك سيدفعهم إلى تشجيع الحركات الانفصالية فى أذربيجان وكردستان[٦٦]، كما صرح حسين علاء –وزير البلاط الملكي– بأن هذا القرار يشمل جميع الدول الأجنبية [٦٧] .

أثار هذا القرار استياء الحكومة السوفيتية والتى اعتقدت أنها مؤامرة مدبرة ضدها[٦٨]، ففى لقاء بين سيرجى كافتارادزي ورئيس الوزراء الإيراني أبلغ الأول للأخير أن هذا القرار سيكون له عواقب غير محمودة[٦٩]، أما بريطانيا والولايات المتحدة فقد قبلا هذا القرار[٧٠]، لأنه من ضمن حقوق إيران

---

(٦٠) ناظم الزاوى ، المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

(61) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran ، October 7، 1944 ، p: 454.

(٦٢) إسماعيل عبدالله إسماعيل عبدالله : محمد مصدق وتأميم النفط فى إيران ١٩٥١ – ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير المنشورة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ٥٩ .

(63) Fakhreddin Azimi ،Op.cit ، p :108.

(64) Ramazani ، Op.cit ، p: 98 .

(65) Ervand A brahamian ، Factionalism in Iran: Political Groups in the 14th Parliament 1944-1946 ، p: 42 .

(66) Ervand Abrahamian ،Iran between two revolutions، p : 210 .

(67) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran ، October 7، 1944 ، p: 454.

(٦٨) راشد البراوى ، حرب البترول فى الشرق الأوسط ، ط ٥ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ ، ص ٢١٥ .

(69) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran ، October 13،1944 ، p : 456 .

(70) J .C. Hurewitz ، Middle East dilemmas : the background of United States policy ، Council on foreign relations ، New York ، 1953 ، p: 25

كدولة ذات سيادة[٧١]، فقد ذكرت الإدارة الأمريكية أنها على ثقة تامة أن هذا القرار قد صدر بناء عن حسن نية، وأنها تتوقع بإعلامها فى حال استئناف المفاوضات[٧٢] .

عقب قرار الحكومة الإيرانية بتأجيل المفاوضات النفطية عمل الإتحاد السوفيتي على توظيف كل أدواته لمكافحة هذا القرار[٧٣]، فقد هبت عاصفة من الهجوم على رئيس الوزراء وحكومته من قبل الصحف التى يؤازرها السوفييت [٧٤]، كما اتهم راديو موسكو محمد ساعد بأنه خائن للمصالح الوطنية الإيرانية، وأنه يود استعادة الدور الديكتاتوري لرضا شاه فى البلاد مرة أخرى[٧٥]، كما تحركت العناصر اليسارية[٧٦]، فقد اتهم حزب تودة الحكومة الإيرانية بعدائها لروسيا، ودافع الحزب دون خجل عن مصالح روسيا المشروعة فى المحافظات الشمالية، كما اتهموا حكومة ساعد بمحاباة الأمريكيين على السوفييت[٧٧].

كما ألمحت روسيا بسلسلة من التهديدات للحكومة الإيرانية[٧٨]، حيث استغلت فرصة تواجدها العسكري بإيران من جهة ومساندة حزب تودة من جهة أخرى للضغط على الحكومة للتوقيع على الامتياز النفطي[٧٩]، كما قامت بإيقاف جميع شحنات الحبوب من الشمال الإيران، بالإضافة إلى قطع الطرق السريعة بين طهران وأذربيجان وتركت قطاعات كبيرة من السكان دون ماء أو طعام[٨٠].

وعقد سيرجى كافتارادزي مؤتمرا صحفيا فى ٢٤ أكتوبر ١٩٤٤ ألقى فيه اللوم على الحكومة الإيرانية، وذكر أن موقف محمد ساعد غير الودى من الممكن أن يؤدى إلى تدهور العلاقات

---

(71)Sir Reader Bullard، Op.cit ، p: 138 .

(72) F.R.U.S : The Secretary of State to the Ambassador in Iran(Morris) ، Washington، October 16،1944 ، p:457 .

(73) Ramazani ، Op.cit ، p: 99 .

(٧٤) جورج لنشوفسكى، الشرق الأوسط فى الشئون العالمية، ص ٢٥٠ .

(75) Ramzani ، Op.cit ، p:100 .

(٧٦) راشد البراوى ، المرجع السابق ، ص : ٢١٥.

(77) Kristen Blake ،Op.cit, p. 19, Abbas Milani, Op.cit, p116, George lenczowski, Op.cit ،p 220.

(78) Barry Rubin ،Op.cit ،p: 25 .

(٧٩) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة: أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩، ملف ٤/٧/٢٠٦، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية، بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤ .

(80)F.R.U.S: The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran ، October 24، 1944, p. 458, Ramzani ،Op.cit ،pp. 99 - 100

السوفيتية الإيرانية[٨١]، ألا أنه فى الوقت نفسه أكد أنه لا يريد ذلك وأن علاقة الإتحاد السوفيتي بإيران ستبقى ودية، لكن التعاون مع الحكومة الحالية أمر مستحيل[٨٢]، وأشار أيضا إلى المزايا التى ستعود على إيران إذا تم قبول العرض السوفيتي ومنها زيادة فرص العمل فى إيران وتدريب الإيرانيين على الوظائف التى تتطلب مهارات خاصة، بالإضافة إلى تنمية الموارد الطبيعية لإيران وإقامة سوق كبير لترويج المنتجات الزراعية للمناطق الخاضعة للامتياز النفطي، علاوة على اهتمام الحكومة السوفيتية بالرعاية الصحية والاجتماعية للعمال وأسرهم، وأعلن بوضوح أن السوفييت لن يدخلوا فى مزيد من المفاوضات المباشرة مع الحكومة الإيرانية وأن جميع مراسلاتهم ستقتصر على القنوات السياسية والعسكرية نفسها وليس من السفارة السوفيتية بطهران [٨٣]، ثم قدم نداء للشعب الإيراني طالبهم فيه بالضغط على الحكومة الإيرانية لإجبارها على تغيير تلك السياسة [٨٤].

وكان هذا أول هجوم رسمي من قبل مسؤول سوفيتي على الحكومة الإيرانية، وتلميحا مباشرا واضحا –فى الوقت نفسه– بالتهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية، واستخدام القوة السوفيتية العسكرية، وكذا امكانية استخدام جماعات وأحزاب الضغط المعارضة فى الداخل الإيراني لإجبار الحكومة على توقيع الامتياز النفطى.

وسرعان ما خرجت المظاهرات الحاشدة ضد الحكومة الإيرانية، وبمساعدة وتحريض من الجيش الأحمر وبدعاية موجهة من السفارة السوفيتية قام حزب تودة بحشد المظاهرات فى طهران والمحافظات الشمالية وأطلقوا حملة إعلامية شرسة ضد محمد ساعد وحكومته، وقد ساعدهم فى ذلك صحف الحزب والمعارضة فضلا عن أن ٢٠ نائبا فى البرلمان كانوا موالين للشيوعية، وأدى ذلك إلى تطور الأمور سريعا[٨٥]، ففى طهران قام حزب تودة بتنظيم مظاهرات حاشدة أمام البرلمان بلغت قوامها ٣٥ ألف متظاهر تحت حماية القوات السوفيتية وكانوا منظمين تنظيما جيدا مطالبين بإقالة حكومة محمد ساعد، وفى المقابل كانت القوات الإيرانية تقوم بتأمين البرلمان لمنع العناصر المتظاهرة

([81]) George lenczowski ،Op.cit ،p:219 .

([82]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State، Tehran، October 25، 1944 ، p. 461 .

([٨٣]) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة، أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩، ملف ٤/٧/٢٠٦، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية، بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤ .

([84]) Martin Sicker،Op.cit ،p: 64 ، F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran ، October 24، 1944 ، p: 458 .

([٨٥]) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة ، أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩ ، ملف ٤/٧/٢٠٦ ، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية، بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران ، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤ .

من التغلغل والتسلل داخل البرلمان [٨٦]، لكنها لم تستطع فعل أى شئ تجاه تلك الحشود لأن أى رد فعل تجاه تلك التظاهرات كانت سوف تفسر على أنه ضد الاتحاد السوفيتي[٨٧]، ليس هذا فحسب بل إن موسكو قامت باستخدام الجيش الأحمر خلال تلك الأزمة، فقد شوهد عدد كبير من الجنود الروس المسلحين يطوفون فى طهران، وقد سبب هذا عام إرتياح كبير بين السكان الإيرانيين [٨٨] .

أما الشمال الإيراني فقد شهد مظاهرات أكثر عنفا وأسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى وعملت قوات الجيش الأحمر على إعاقة تحركات القوات الإيرانية واستولت على أسلحتهم وذخائرهم ، وقامت بتدعيم التظاهرات التى قام حزب تودة فى شمال البلاد [٨٩]، كما حدثت تظاهرات كبيرة فى تبريز قام بها حزب تودة الشيوعى، وذلك احتجاجا على عدم منح السوفييت امتيازا نفطيا[٩٠]، وكان هدف حزب تودة من تلك التظاهرات هو تقويض موقف محمد ساعد عن طريق العمل على زيادة الأزمة، وتخويف البعض الأخر من دعم رئيس الوزراء لذلك قاموا بحشد التظاهرات لمنح دعايتهم الشرعية الشعبية [٩١] .

وقد نظرت الحكومة الإيرانية إلى المظاهرات التى نظمها حزب تودة استجابة للطلب السوفيتي بخروج التظاهرات على أنها كارثة كبرى لأنها تشكل خطورة كبيرة على المستقبل السياسي لتودة والحركة الشيوعية بشكل عام فى ظل ازدياد شعبية الحزب [٩٢]، وهذا جعل رئيس الوزراء محمد ساعد يعتزم على تقديم استقالته حتى يخفف من حدة التوترات[٩٣]؛ إلا أن الولايات المتحدة تماشيا مع سياستها فى مواجهة الضغط السوفيتي بدأت تأخذ موقف تجاه تطور الأحداث فى إيران ، فقد ذكرت

---

(86) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran، October 27،1944 ، p : 461 .

(87) Ivo . J. Lederer and Wayne S. Vucinich ،Op.cit ، p: 56 .

(88) F.R.U.S ، The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran ، October 24، 1944 ، p: 458 .

(٨٩) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة، أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩ ، ملف ٤/٧/٢٠٦، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية، بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤.

(90) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State ، Tehran، November 1 ، 1944 ، p. 464

(91) Fakhreddin Azimi ،Op. cit, p. 110 .

(92)) Touraj Atabaki، ، Op.cit ،p. 78 .

(93) F.R.U.S : The Ambassador in Iran(Morris) to the Secretary of State ، Tehran، November 1 ، 1944 ، p. 465 .

الإدارة الأمريكية على لسان سفيرها فى موسكو أفريل هاريمان[٩٤] Averell Harriman أن سياستها تقوم على اعتراف الحكومة الأمريكية بالحق السيادي للدول المستقلة مثل إيران، وأن الحكومة الإيرانية لها الحق فى أن تتصرف بطريقة غير تميزية لمنح أو حجب امتيازات تجارية داخل أراضيها، وأنه بالنظر إلى اعلان مؤتمر طهران ١٩٤٣، والذى يحتوى على ضمان احترام السيادة الإيرانية، ففى ضوء هذا الإعلان فإن الحكومة الأمريكية ترى أنها لن تكون قادرة على السماح بأي عمل من شأنه أن يشكل تدخلا لا مبرر له فى الشئون الإيرانية الداخلية [٩٥] .

أما الحكومة البريطانية فكان عليها أن تحافظ على سياستها التقليدية فى إيران وتمنع النفوذ السوفييتي من الانتشار فى إيران، لذا فقد تولى مكتب العلاقات العامة بالسفارة البريطانية الرد على الدعاية السوفيتية، كما أصدروا العديد من الصحف اليومية والاسبوعية المضادة للسوفييت وسياستهم[٩٦]، كما أنهم حاولوا مقابلة التجاوزات السوفيتية باستعمال السلاح نفسه الذى يستخدمه السوفييت عن طريق تأسيس حزب (إرادة ملى) –أى الإرادة الوطنية– بزعامة سيد ضياء الدين الطبطبائى، وانضم إلى صفوف الحزب كل المناوئين للسياسة السوفيتية اليسارية [٩٧] .

لكن حدة الهجوم على حكومة ساعد كانت تزداد يوما بعد يوم وكان يبدو فى نظر العديد من نواب المجلس أن السبيل الوحيد لنزع فتيل الأزمة وتهدئة الغضب الروسى هو عزل الحكومة، لذلك تقدمت حكومة ساعد استقالتها فى ٩ نوفمبر ١٩٤٤ ، ورحب السوفييت بشكل كبير بتلك الاستقالة، وعلى الرغم من هذا الترحيب؛ إلا أن التفاؤل السوفييتي بكسب المعركة بإزالة ساعد لم يكن فى محله فقد كانت استقالة حكومة ساعد بداية لفترة من الصراع السياسي بين إيران والاتحاد السوفييتي[٩٨].

– رابعاً: حكومة مرتضى قلى بيات ونهاية الأزمة :

---

(٩٤) أفريل هاريمان (١٥ نوفمبر ١٨٩١ - ٢٦ يوليو ١٩٨٦): سياسي ديمقراطي ورجل أعمال ودبلوماسي أمريكي، شغل منصب وزير التجارة في رئاسة هاري ترومان، وكان مرشحا ليمثل الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة في أعوام ١٩٥٢ و ١٩٥٦، وكان كذلك عضوًا أساسيًا في مجموعة شيوخ السياسة الخارجية المعروفة باسم «الحكماء»، وعمل سفيرًا في الاتحاد السوفيتي، وحضر المؤتمرات الرئيسية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية.

Bland، Larry I. “Averell Harriman، the Russians and the origins of the Cold War in Europe، 1943–45.” Australian Journal of Politics and History 1977 23(3)، P. 403–416

([95]) F.R.U.S : The Acting Secretary of State to the Ambassador in the Soviet Union (Harriman) ، Washington، October 30، 1944 ، p : 463 .

(٩٦) أحمد عبد القادر الجمال، المرجع السابق، ص ٥٦٠ .

(٩٧) نظام الزاوى، المرجع السابق، ص ص ١٦٥ – ١٦٦ .

(98)Touraj Atabaki ، Op. Cit، p. 80, Fakhreddin Azimi، Op. Cit، p. 112, F.R.U.S: The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State Tehran، November 9،1944 ، p: 472.

تولّى مرتضى قلي بيات في ٢٠ نوفمبر ١٩٤٤، رئاسة الوزراء في إيران، في وقت كانت فيه البلاد تمر بأزمة سياسية حادة نتيجة تصاعد الضغوط الدولية حول الامتيازات النفطية. وقد أقر بيات في تصريحاته الدبلوماسية، وبخاصة في لقائه مع السفير البريطاني، بأن الحكومات السابقة ارتكبت أخطاء جسيمة بإجراء مفاوضات نفطية سرية مع الشركات الأجنبية دون علم البرلمان، معتبرا أن تلك السياسات تفتقر إلى الشفافية والسيادة الوطنية [٩٩]. كما أكّد أن حكومته ستواصل نفس النهج الذي تبنّاه سلفه علي سهيلى فيما يتعلق بالطلب السوفيتي، رافضا إجراء أي تغيير في الموقف الإيراني من منح امتيازات نفطية في شمال البلاد[١٠٠].

وقد كان هذا الموقف موضع متابعة دقيقة من قبل مجلس الشورى الإيراني، الذي ازدادت حساسيته تجاه قضايا الامتيازات النفطية، نظراً لما تمثله من مساس مباشر باستقلال إيران الاقتصادي والسياسي[١٠١]. وفي هذا السياق، تقدم الدكتور محمد مصدق، أحد أبرز رموز الحركة الوطنية الإيرانية، في ٢ ديسمبر ١٩٤٤، بمشروع قانون أمام البرلمان يهدف إلى تقنين عملية التفاوض على الامتيازات النفطية، ووضع حد لأي تجاوز في هذا الشأن من قبل السلطة التنفيذية [١٠٢].

نص مشروع القانون الذي تقدم به مصدق على ثلاث مواد رئيسة:

١. منع أي مسؤول تنفيذي، بمن فيهم رئيس الوزراء والوزراء، من عقد مفاوضات رسمية أو اتفاقات تتعلق بالامتيازات النفطية مع أي طرف أجنبي، سواء كان رسميا أو غير رسمي، دون موافقة البرلمان.

٢- السماح بدخول مفاوضات تتعلق ببيع النفط أو استثماره، بشرط تقديم تفاصيلها إلى البرلمان للمصادقة.

---

(99) Yodfat، Aryeh. The Soviet Union and Revolutionary Iran. St. Martin's Press، 1970، p. 151

(100) F.R.U.S: The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State، Tehran، November 30 ،1944 ، p. 478.

(١٠١) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة، أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩، ملف ٤/٧/٢٠٦، تقارير السفارة الملكية بطهران الى وزارة الخارجية المصرية بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤ .

(102) Katouzian، Homa. Iran: Politics، History and Literature. Routledge، 2003، p. 302

٣. معاقبة أي مسؤول يخالف هذا القانون بالسجن مدة تتراوح بين ثلاث إلى ثماني سنوات، وفصله نهائيا من الوظيفة العامة[١٠٣].

يشير هذا التطور إلى نضج الوعي البرلماني والسياسي في إيران إزاء قضايا السيادة الوطنية، كما يعكس تنامي الدور السياسي لمحمد مصدق، الذي مهد لاحقاً لقيادته حركة تأميم النفط في مطلع الخمسينيات. لقد سعى البرلمان من خلال هذا المشروع إلى كبح جماح النفوذ الأجنبي، سواء كان بريطانيا أو سوفيتيا أو أمريكيا، وإرساء قاعدة تشريعية تحصن القرار الاقتصادي من الابتزاز الدولي. وهو ما يندرج ضمن المساعي المبكرة لتأسيس مفهوم "الرقابة البرلمانية على العقود الاستراتيجية" في إيران الحديثة.

أدى هذا العمل إلى غضب الاتحاد السوفييتي الذى رأى بأن هذا الإجراء قد تم اتخاذه لصالح شركة البترول الأنجلو-إيرانية فى الجنوب[١٠٤]، وعدت هذا العمل غير ودى لأنه تجاهل الروابط الجغرافية والمصالح المتبادلة بين السوفييت وإيران[١٠٥]، كما قاموا بإطلاق حملات دعائية مسيئة ضد القوى الغربية وقاموا بتصعيد حملاتهم الترويجية للحركات الانفصالية فى المنطقة الشمالية الواقعة تحت الاحتلال السوفييتي[١٠٦]، أما الصحافة الشيوعية فقد ذكرت صحيفة رهبر لسان حال حزب تودة أن العرض السوفييتي كان يهدف إلى تقديم العديد من المشروعات الاقتصادية لإيران ، لكن السلطات الإيرانية لم تدرس هذه المقترحات دراسة كافية، وأن القانون المذكور أرجأ البت فى هذه المقترحات إلى بعض المسئولين الذين فشلوا فى إقناع الحكومة بضرورة رصف طرقات العاصمة، وانتهت ردود الفعل السوفيتية بنبرات التصعيد الحادة التي لوحوا بها بعدم الانسحاب من إيران فى عام ١٩٤٥م، وفى محاولة لامتصاص رد الفعل السوفييتي علقت القنوات الرسمية الإيرانية بأن القانون المذكور لم يمنع السوفييت فحسب من الحصول على امتيازات النفط فى إيران وإنما يحظر ذلك على كافة الشركات الأجنبية الأخرى[١٠٧]، لكن فى النهاية اضطر سيرجى كافتردزي فى ٩ ديسمبر ١٩٤٤ لمغادرة

([103]) F.R.U.S : The Ambassador in Iran (Morris) to the Secretary of State Tehra ، December 3، 1944 ، p.z 479 .

([١٠٤]) راشد البراوى، المرجع السابق ، ٢١٦ .

([١٠٥]) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة، أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩، ملف ٤/٧/٢٠٦، تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤ .

([106]) J .C. Hurewitz ،Op.cit ، p : 25 .

([١٠٧]) دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة، أرشيف البلدان، محافظ إيران، ميكروفيلم ٥٨، محفظة ٨٩، ملف ٤/٧/٢٠٦ ، تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية، بشأن امتيازات البترول والأزمة الوزارية فى إيران، بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٤.

طهران متوجها إلى موسكو[١٠٨]، لأن قانون مصدق قتل أية فرصة لحصول روسيا على الامتياز النفطي [١٠٩] .

ومن خلال هذا التشريع كان البرلمان يستعرض قوته أمام الاتحاد السوفييتي، وكان يؤكد قدرته على لعب سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة وبريطانيا وأنه لا يعتمد عن الدعم الخارجي[١١٠]، وبذلك استطاع البرلمان إنهاء حالة عدم الاستقرار السياسي على الصعيد الداخلي التي سببتها الضغوط السوفيتية عبر ممارسات حزب تودة اليومية [١١١]، كما استطاع أيضا استخدام العملية الدستورية بما فى ذلك التصديق على المعاهدات كمبرر لإقناع الحكومة السوفيتية عدم قدرة الحكومة الايرانية فى التصرف من جانب واحد فى المسائل المتعلقة بالعلاقات الخارجية [١١٢].

شكّلت هذه الحادثة أول هزيمة فعلية للسياسة السوفيتية في إيران بعد الحرب العالمية الثانية؛ فعلى الرغم من النفوذ الواسع الذي مارسه الاتحاد السوفيتي على الساحة الإيرانية عبر حزب "تودة" – الذي شكّل أداة ضغط جماهيري فعالة على الحكومة– فضلاً عن الوجود العسكري السوفيتي في شمال البلاد خلال تلك المرحلة، إلا أن موسكو فشلت في تحقيق هدفها الرئيسي المتمثل في بسط السيطرة الاقتصادية على المناطق النفطية الإيرانية، وهو ما مثّل انتكاسة استراتيجية لطموحاتها في المنطقة.

خامسا: الخاتمة

خرج البحث بعدد من النتائج المهمة منها:

– **النفط أصبح محورا مركزيا في التنافس الدولي خلال الحرب العالمية الثانية**، حيث أدركت القوى الكبرى أهميته الاستراتيجية، خاصة في الشرق الأوسط.

– **تحولت إيران إلى ساحة صراع دولي**، بسبب موقعها الجغرافي وثروتها النفطية، مما جعلها تحت ضغط متزايد من السوفييت والغرب.

([108]) George Lenczowski ، Op.cit ، p: 223 .
([109]) Ramazni ،Op.cit ، p : 104 .
([110]) Naomi R. Rosenblatt ،Op.cit ، p: 35 .
([111]) ناظم الزاوى ، المرجع السابق ، ص ١٧٣ .
([112]) Shahram Chubin and Sepehr Zabih، Op. cit ، p. 39.

- **استخدم السوفييت وجودهم العسكري في إيران وسعوا للحصول على امتيازات نفطية بالقوة الناعمة والخشنة**، من خلال التهديدات والتحريض الداخلي.

- **استغلت الولايات المتحدة استغلت الفرصة لتعزيز نفوذها في إيران**، بدعم الحكومة الإيرانية وموازنة النفوذ البريطاني والسوفيتي.

- **تكشف هذه الأزمة عن تشابك البعد الوطني بالقضايا الأيديولوجية، كما تسلط الضوء على مدى هشاشة المواقف السياسية في ظل الضغوط الدولية.** فقد أدت أزمة النفط إلى تسريع الاصطفاف الداخلي، وزيادة الشرخ بين الكتل السياسية، ومهدت لبروز إيران كـ"ساحة صراع مبكر" بين الشرق والغرب. وفي المقابل، سمحت للشاه بتعزيز موقعه كـ"ضامن للاستقرار" في مواجهة صراعات البرلمان، تمهيدا لدوره المتصاعد في العقود اللاحقة.

- **انتهجت الحكومة الإيرانية سياسة تأجيل ومنع المواجهة المباشرة**، تجنبا لأي صدام مع السوفييت قد يؤدي إلى تمزيق الدولة أو تقسيمها.

- أدي **التدخل السوفيتي إلى اندلاع أزمة سياسية داخل إيران، وظهور بوادر الحرب الباردة على أراضيها**، قبل حتى أن تبدأ رسميا في أوروبا.

- **لعب حزب تودة دورا محوريا كأداة داخلية للضغط الروسي، مما أضعف التماسك الوطني الإيراني**، وكشف محدودية قدرة الحكومة المركزية.

- **كان قرار تأجيل المفاوضات مخرجا تكتيكيا أنقذ إيران مؤقتًا من الانزلاق إلى التبعية لإحدى القوى الكبرى**، لكنه لم ينه الخطر.

- **مثلت أزمة ١٩٤٤ نموذجا مبكرا للصراع على الشرق الأوسط**، ووضعت إيران في قلب التنافس الجيوسياسي الذي استمر لعقود.